بحجة العباد قال بعض العارفين من لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت
عليه في جميع الاحوال اذ لا يحمل النفوس على الاعمال وملازمة قرع
الباب الا معرفة ما لصاحبها من الثواب وذلك موجود في غير ما حديث
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم
يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون
ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا ونحو ذلك ثم لا يقدح في اخلاص العبد ان يريد بعمله
حظوظ نفسه من النعيم الموعود به في الجنة ولا يقدح في صحة نيته
لان الله تعالى مدح من ذكر ورغب فيه في كتابه العظيم وفعله نبيه ورسوله
الكريم وقد ذكرت في هذا التقييد ما يرغب الناظر فيه في الوظيفة
المذكورة تكثير السواد الذاكرين ولهذا الاحاديث الصحيحة
من الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور
السيئة لان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر من عمل بها الى
يوم القيامة وعكسه قال الامام النووي رحمه الله وسواء كانت
السنة الحسنة هو الذي ابتداها او كان مسبوقا اليها وكذا
في السيئة فصل قوله لا اله الا الله هي اية في الالف مجمع
رسول الله صورة واحدة روي عن جابر رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم

٤٥
وسلم انه قال التوحيد ثمن الجنة والحمد لله ثمن كل نعمة
وهذا يدل على ان لا اله الا الله افضل من الحمد لله لان الجنة افضل
من جميع النعم الدنيوية ففيه المفاضلة وفي ذلك خلاف
مشهور بين العلماء واعلم ان العلماء اكثروا الكلام فيما يتعلق
بهذه الكلمة المشرفة وهي لا اله الا الله ودونوا في ذلك
الدواوين ونحن نذكر هنا نبذة يسيرة مما قيل لئلا يخلو
الكتاب عنه تقريبا على من يتشوف اليه وبالله نستعين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن مباديها ما يتعلق
بكيفية النطق قال النووي رحمه الله المختار استحباب مد
الذاكر كلمة لا اله الا الله ليتدبر معنى الذكر اذ المقصود منه ذلك
مع حضور القلب ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب
وقال بعض الصوفية لا يمدها جدا خشية ان تدركه المنية في
النفي دون الاثبات وفرق بين ان يكون في الخلوة فيقصر
او لا فيمد قال السنوسي ويقطع الذاكر الهمزة من اله
وكثيرا ما يلحن بعض الناس فيردها ياء وكذا يلحن في الالف
ويشبع الالف بعدها لان بعضهم يلحن فيردها ياء ويخفف
اللام فقال شيخنا سيدي محمد بن عبد القادر العباسي امام
تخفيف اللام ملازم جهلي فينبغي تشديدها وتغليظ
فيه هذا [illegible] عزة [illegible] اعقب به البلاء

Copyright © King Saud University